ادلتنا بالاضافة الى انفسهم ويجوز ان يكون مضارعا من الاثبات حذف حركة التا للشعر ونحن لنا باعتبار احتفا اعياننا الثابتة وطبايعنا الكلية في صورنا الخارجية وباعتبار ذواتنا بها لانها حقايقنا او نحن ملكه وربنا ومالكنا كما تقررت الادلة الكشفية والعقلية ونحن ملك اذ اعياننا حاكمة علينا كما مر وكلاهما صحيح وليس له سوى كوني فنحن له ونحن لنا اي وليس للحق سوى كوني اي اعطاء وجودي بحذف المضاف او الكون بمعنى التكوين اي سوى الحادي في الخارج كما مر تقريره في الحمد من انا نحمده باعطاء الوجود وافاضته كما لاته علينا وهذا الكلام انما هو باعتبار الفيض المقدس الذي به كمال الاسم الظاهر لا باعتبار الفيض الاقدس لانه من ذلك الوجه الاعيان منه ايضا واليه يرجع الامر كله فنحن له ملك وهو الحاكم علينا بالوجود ونحن لنا اي كما نحن ملك لنا باعتبار اعياننا الحاكمة علينا او وليس له غذا سوى وجودي لاختفائه في وجودنا بظهور هويته في هويتنا فنحن له غذا كما نحن لنا غذا وفي بعض النسخ كنحن بنا اي متغذ باعياننا فلي وجهان هو وانا وليس له انا بانا اذا كان وجودي عين الوجود المطلق وقد تعين بانضمامه الى عيني فلي وجهان وجه الهوية ووجه الانانية فمن الوجه الاول ليس منا امتياز ولا بين فلا ربوبية ولا عبودية ومن الثاني يكون التميز ويظهر العبودية والربوبية وليس له انا بانا اي ليس للحق انانية بسبب انانيتي بل انانيته بذاته وهي غنية عما سواها وانانيتي مفتقرة اليها معلولة لها واذا ظهرت انانيته تفنى الاشيا وتعدم الاغيار او وليس له انانية تعينه وتجعله في الخارج ممتازا عنا مغايرا عنا كما توهم اهل العقل وذلك لسبب احتجابه في انانيتنا لذلك قال ولكن في مظهره فنحن له كمثل انا مظهر مصدر ميمي اي لكن في ظهوره ويجوز اسم المكان وحينئذ يكون في تجريدنا اي لكن نحن مظهره فكان فينا شي متنزع منا هو مظهره كما قال تع لقد كان في رسول الله اسوة حسنة ولكن اسند ذلك من قوله وليس له انا بانا اي ليس انانيته ممتازة عنا بل هو ظاهر فينا ونحن مظهره فباعتبار الظاهرية والمظهرية يحصل التعدد والامتياز واذا كنا مظاهره فنحن له كمثل انا بكسر الهمزة اي مثل الظرف وهو مثل المظروف وجميع هذه المعاني من مقام الكثرة التفصيلية الراجعة في الحقيقة الى العين الواحدة واما في ظاهر ولا مظهر ولا ظرف ولا مظروف بل كلها شي واحد لا تعدد فيه اصلا فلا ينبغي ان يتوهم انه قايل بالحلول ولما كان جميع الاسما مستهلكة تحت الاسم الالهي ومجتمعة فيه ومنتهي كثرتها تحت وحدته وهو المتكلم بلسانه وهو الهادي والدليل الى الوحدة الحقيقية التي هي مرتبة الاحدية المطلقة قال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فص حكمة حقية في كلمة اسحاقية لما كان بعد مرتبة عالم الارواح المجردة مرتبة عالم المثال المسمى بالخيال وهو منقسم الى المطلق والمقيد كما مر بيانه في المقدمات وكان اول من خلع عليه الصفات السوية التي هي روح العالم المثالي ابرهيم ذكر الشيخ رضي الله عنه حكمة عالم المثال المقيد في الكلمة الاسحاقية مراعاة للترتيب في المراتب مع انه لم يلتزم الا التنبيه على

المناسبة بين الحكمة وبين النبي الذي نسب الحكمة الى كلمته ولم يلتزم مراعاة الترتيب الوجودي بين الانبيا عليهم السلام ولا بين المراتب ايضا وانما ذكرها هنا دون المطلق لانه مثال وانموذج من العالم المثالي المطلق وهو مع كل واحد ليطلع منه عليه ويصل به اليه فالكلام فيه كالكلام في اصله ونسب حكمته بالحقية لجعل اسحق علم ما راى ابوه في المنام حقا بان قال يا ابت افعل ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين اي اجعل ما رايته في رويا محققا في الحس ستجدني ان شا الله صابرا على ذلك كما قال يوسف عليه هذا تاويل رويای من قبل قد جعلها ربي حقا فدا نبي ذبح ذبح لقربان وابن ثواج الكبش من نوس انسان اعلم ان بين الفدا والمفدى عنه لا بد من مناسبة ومقاربة في الفدا كما في صورة القصاص لذلك لا يقتل المسلم بالذمي والحر بالعبد فقوله فدا نبي استفهام على سبيل التعجب تقديره افدا نبي ذبح ذبح لقربان بحذف الهمزة كما يقول هنا قد ذي عندك اهذا قد ذي والذبح بفتح الذال مصدر وبكسرها اسم لما يذبح للقربان والثواج صوت الغنم والنوس التذبذب والصوت عند سوق الابل يقال نأس ابله اي ساقه وناس الشي وانأسه اي ذبذبه وحركه والمراد صوت الانسان وحركته كيف يقوم صوت الكبش وحركته عند الذبح صوت الانسان وحركته واعلم ان ظاهر القران يدل على ان القربان الفدا عن اسمعيل وهو الذي راى ان ابرهيم انه يذبحه واليه ذهب بعضهم الى انه اسحق والشيخ رضي الله عنه معذور فيما ذهب اليه لانه مامور كما قال في اول الكتاب وعظمة الله العظيم عناية به او بنا لم ادر من اي ميزان الوا والحال اي والحال ان الله وصفه بالعظيم بقوله وفديناه بذبح عظيم عناية بالذبح وتعظيما لشانه حيث جعله فدا عن نبي معظم عند الله او عناية بالنبي وتعظيما لقدره حيث جعل الذبح عنه لم ادر من اي ميزان تعجب ان الذبح صار فدا النبي كريم ووصفه الحق بذبح عظيم اي لم ادر من اي قسم من القسمين وما سبب تعظيمه ولا شك ان البدن اعظم قيمة وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان اي ولا شك ان البدن اعظم قيمة واكثر هيبة من الكبش لذلك صار ان بدنه عوضا من سبعة من الضحايا وقد انحطت عن درجة الكبش في التقرب من الحق هنا والبدن بضم البا وسكون الدال جمع بدنة فيا ليت شعري كيف ناب بذاته شخص كبش عن خليفة رحمان معناه ظاهر واعلم ان غرض الشيخ من هذه الابيات ذكر التوحيد الظاهر في كل من الصور الوجودية في صورة التعجب نفيا لزعم المحجوبين واثباتا لقول الموحدين المحققين وذلك ان الوجود الحق هو الظاهر في صورة الكبش كما انه هو الظاهر في صورة اسحق فما ناب الا عن نفسه وما فدى منها الا بنفسه الظاهرة في الصورة الكبشية فحصل المساواة في المفاداة الم تدر ان الامر فيه مرتب وفا لارباح ونقص لخسران اي الم تدر ان الامر الالهي في الوجود وتنزله وظهوره في المراتب كلها مرتب كما قال الذي خلق سبع سموات ومن الارض

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)